مجلة كلية العلوم الاسلامية ... العدد ٧٥/ ١٥ ربيع الأول ١٤٤٥هـ - ٣٠ أيلول ٢٠٢٣م

DOI: https://doi.org/10.51930/jcois.21.75.0265

الهمز في لسان العرب

م. م. منير صباح منشد
وزارة التربية/ الرصافة الثالثة
muneersm0@gmail.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

يدرس هذا البحث (ظاهرة الهمز) وهي ظاهرة صوتية مهمة، ولها دلالات متعددة، ولا سيما في فهم القرآن الكريم؛ فكان اختيارها في واحد من أهم كتب المعاجم، وهو معجم لسان العرب لابن منظور (٧١١هـ)؛ لدراسة هذه الظاهرة والوقوف عليها وفهم دلالاتها وأثر هذه الظاهرة في معجم لسان العرب؛ وبيان ما انفرد به بعض العلماء من آراء، وما اتفقوا فيه، بخصوص هذه الظاهرة. وفهم التحولات التي تحدث في فيها، وبيان النطق الصحيح لها.

(الكلمات المفتاحية: الهمز، لسان العرب، ابن منظور).

تاريخ استلام البحث	تاريخ قبول النشر	تاريخ النشر
٢٠٢٣/٧/١٧	٢٠٢٣/٠٨/٢٧	٢٠٢٣/٩/٣٠

عرَّف القدماء الهمزة بأنَّها ((نَبْرَةٌ في الصَّدْر تُخرَجُ باجتهادٍ وهي أبعدُ الحروف مخْرجاً فثقُل عليهم ذلك لأنَّه كالتهوُّع))[١]. والهمزة من الحروف الشديدة التي يثقل النّطقُ بها[٢]. وهي عند القدماء الصوت الشديد المجهور الذي يخرج من أقصى الحلق[٣]. وعند المحدثين الصوت الصامت الذي يخرج بانفجارٍ من الحنجرة[٤]. وهو صوت ((ينتج من انطباق الوترين الصوتيين الغشائيين والغضروفين الهرميين –في الحنجرة– انطباقاً كاملاً وشديداً بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقاً، فيحتبس داخل الحنجرة، ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار))[٥].

والهمز من الموضوعات التي نالت اهتماماً كبيراً من أهل القراءات، وأهل اللغة؛ لارتباط ذلك بقراءة القرآن الكريم؛ الذي يمثل الحافز الأكبر للدراسات القرآنية واللغوية.

واختلف القدماء والمحدثون في وصف الهمزة من ناحية الجهر والهمس؛ للاختلاف في زاوية النظر والضابطة التي وضعوها لذلك، فالقدماء بنوا وصفهم للهمزة بالجهر على أنَّ مجرى الهواء يغلق إغلاقاً تاماً عند مخرجها يستحيل معه جريان النفس والنطق بها، ثم ينفرج المخرج فتخرج الهمزة بصورة انفجارية شديدة مجهورة.

ويذهب تمام حسَّان معللاً رأي القدماء إلى أنَّ صوت (الهمزة): ((قد يأتي مُسَهَّلاً؛ أي إنّ إقفالَ الأوتار الصوتية، قد لا يكون تاماً حين النّطق به، بل يكون إقفالاً تقريبياً. وفي حالة التّسهيل هذه يحدث الجَهْرُ، ولكن المجهور حينئذ ليس وقفة حنجرية بل تضيقٌ حُنجري أشبه بأصواتِ العِلّة منه بهذا الصوت))[٦]. وقد استعرض ابن منظور (ت٧١١هـ) آراء العلماء الاوائل في الهمز في دراسته للكلمات المهموزة في معجمه (لسان العرب) ولا سيما في الآيات الكريمة التي استشهد بها من القرآن الكريم.

الهمز بين القدماء والمحدثين:

عدَّ الدكتور حسام النعيمي الهمزة صوتاً ثابتاً اختُلف في صفته بين والقدماء والمحدثين[٧]؛ لأنَّ القدماء قيّدوا الوصف بالجهر والهمس[٨] بجري النفس من دون ذكر الوترين الصوتيين. أمّا المتأخرون فقيّدوا ذلك باهتزاز الوترين الصوتيين واسترخائهما فما اهتز الوتران عند حدوثه وصف بالجهر، وما لم يهتز عند حدوثه وصف بالهمس، وذهب الدكتور غانم قدوري الحمد إلى ما ذهب إليه الدكتور حسام النعيمي في أن مدى اهتزاز الوترين الصوتيين هو الضابطة؛ لأنّ الهمزة ما هي إلّا انطباقُ الوترين ثم انفراجهما. وفي الدراسات الحديثة بعد التطور التكنولوجي واستعمال الأجهزة الحديثة في دراسة الأصوات، تبين أنَّ الهمزة صوت ترددي (يحدث أكثر من انفجارٍ عند النطق به) فيصل التردد ما يتراوح بين ٨٠م/ث – ١٠٠م/ث، عند نطقه. وأشار الدكتور سلمان العاني إلى أنَّ صوت الهمزة هو صوت ترددي وليس انحباسياً، وقام بوصفه فَي أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها[٩] .

واجتمعت آراء القدماء والمحدثين على وصف الهمزة بأنَّها من أشد الأصوات العربية عند النطق بها؛ ذلك لأنّها تخرج بانفجارٍ شديد بعد اغلاق فتحة المزمار ويحدِث هذا الانفجار المفاجئ صوت الهمزة[١٠].

فحاجة هذا الصوت إلى قوة عضلية وجهد فوق العادة في نطقه جعل بعض الباحثين يصفونه بأنَّه من أصعب الأصوات[١١]. ومن جانب الجهر والهمس، فالهمزة ((صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأنَّ فتحة المزمار معها مُغلقة إغلاقاً تاماً فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين))[١٢].

وعند ذكر الهمزة، لا بدَّ لنا من أن ننطلق من قول سيبويه: ((اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيقُ، والتخفيف، والبدل))[١٣].

ولنطق الهمزة طرائق متعددة، ويمكن أن تُصنَّف كالآتي:

١. تحقيق الهمز، ٢. تخفيف الهمز، ٣. تسهيل الهمز: (همزة بين بين).

أولاً: تحقيق الهمزة: التحقيق في اللغةِ: مَصْدَر الفعل حقَّقَ، حَقَّ الشيُء يَحِقُّ بالكسر (حَقًّا) أي وجَبَ، حققت الأمرَ

وأَحْققْته اذا كُنت على يقين، وَبَلَغَ حَقيقة الأمر أي يقين شأنه[١٤]. ومعناه أيضاً: ((أن يُؤتى بالشيء عَلَى حقِّهِ مِنْ غَيرِ زيادة فيه، ولا نقصان منه))[١٥]. وهو أيضاً: ((إثبات المسألة بدليلها))[١٦].

وفي الاصطلاح: هو ضِد التسهيل، والإتيان بالهمزة أَو بالهمزتين خارجات مِنْ مخارجهنَّ، مندفعاتٍ عنهنَّ، كاملاتٍ في صفاتهنَّ[١٧]. وحَدّه عند أئمة القُرّاء ((أي أنْ تُوَفَّى الحروف حقوقها مِنْ المدِّ إن كانت ممدودةً، ومِن التمكين إنْ كانتْ ممكَّنة، ومِن الهمز إن كانتْ مهموزةً ومن التشديد إنْ كانت مشدّدة... من غير تجاوزٍ ولا تعسّفٍ ولا إفراطٍ ولا تكلّف))[١٨]. فالتحقيق كقولك: قَرَأْتُ ورَأْسُ وبئس، وأمَّا التخفيف فتصير الهمزة منه بَيْنَ بَيْنَ وتُبدل وتُحذف[١٩].

والتحقيقُ هو الأصلُ، وتحقيقُ الهمزة المفردةِ أسهلُ لانفرادها، ولأنَّهم حققوا الهمزة وهي مكرّرة. فكأنَّ تحقيقها وهي مفردة آكد وأخف وأقوى وأيضاً فإنّه هَمَز ذَلك ليُبين أنَّ الأصل الهمزة[٢٠] فسيبويه يؤكد أنَّ تحقيق الهمزة خصيصة من خصائصِ القبائل البدوية كتميم وأسد[٢١].

أي إنَّهُ نَسَبَ تحقيق الهمزة إلى قبائل وسط الجزيرة وشرقها كـ(تميم) وعدم تحقيقها نَسبه لمعظم البيئة الحجازية وقبائل شمال الجزيرة وغربيها[٢٢]. ذلك أنّ أكثر البدو كانوا يعتزّون بتحقيقِ الهمزة في نطقهم، وروي عن عيسى بن عمر الثقفي أنَّه ما أخذ من قول تميم إلّا بالنبر، وهم أصحاب النَّبْر، وأهل الحجاز إذ اضطروا نبروا وقيل: أهل الحجاز وهُذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون[٢٣]. إذ إنَّ النَّبْرُ بالكلامِ: الهَمْز. ونَبَر الحرفُ يَنْبِرُه نَبْراً هَمزَه[٢٤].

أمَّا عند المُحْدَثين فالنَّبْر هو الضغط على أحدِ المقاطع وإبراز النبر بالنسبة للمقاطع المجاورة له والتي يُكَوّن معها الوحدة النبرية[٢٥]. أي هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد. والمرءُ حين ينطقُ بلغتهِ يميلُ عادةً إلى الضغطِ على مقطع خاص من كُلِ كلمة، ليجعلهُ بارزاً أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر[٢٦].

وعليه تصوّرَ أصحاب المعجمات النبر على أنّه ضغط المتكلم على الحرف، وهذا المعنى نظّمه المحدثون حينما خصّوه بالمقطع الذي هو عبارة عن تأليف صوتي

بسيط تتكون منه، واحداً أو أكثر، كلمات اللغة، مُتّفق مع إيقاع التنفس الطبيعي، ومع نظام اللغة في صوغِ مفرداتها[٢٧]. غير أَنَّ المحدثين انمازوا بميزةٍ خاصة عِنْدَما عَدُّوا النبر ظَاهرة ذات تأثير في نسق اللغة المنطوقة وله نظام خاص به تخضع له مواضعه أمّا القُدماء فلم يعرفوا من النبر سوى النبر بالهمزة وهو من أشكال التوتر في النطق[٢٨].

وعَلّلَ الدكتور عبد الصبور شاهين هذه الخصيصة بقوله: ((إنّ الناطق البدوي تعوّد النّبْر في مَوْضع الهمزة، وفيما يُقابل موقعها في الكلماتِ الخالية منها، وهي عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقي، كما حتمتها ضرورة الإبانة عمّا يريد من نطقهِ لمجموعةٍ من المقاطعِ المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانِه، فموقع النبر في نطقه كان دائماً أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كُل اهتمامه وضغطه))[٢٩].

أمَّا القبائل الحضرية فقد كانت متأنية في نطقِها متئدة في ادائِها ولم يُشتهر عنها إدغام أو إمالة ولم تكن هناك حاجة إلى التماسِ المزيد من مظاهرِ الأناة، فأهملت هَمْز كلماتها، أعني المبالغة في النبر والتوتر واستعاضت عن ذلك بوسائل منها التسهيل والتخفيف والتليين والإبدال والإسقاط[٣٠].

فظاهرة الهمز من تحقيق أو تسهيل كانت في أصلها من الأمور التي فرّقت بين لهجات وسط الجزيرة وشرقيها وبين لهجات البيئة الحجازية، فلما نشأت اللغة النموذجية الأدبية قبل الإسلام اتّخذت تحقيق الهمزة صفة من صفاتها، وشاع هذا بين الشعراء وأهل الأدب في جميع القبائل العربية. وبمجيء الإسلام وَجَد تحقيق الهمز صفة من صفات الفصاحة يلتزمها الخاصة من العرب في الأسلوبِ الجديد من القولِ وظلّت شائعة بين اللهجات البدوية كلهجة تميم. لهذا يُعدُّ تحقيق الهمز من أبرز الأمور التي اقتبستها اللغة النموذجية من غير البيئة الحجازية وهذه اللغة النموذجية الأدبية قد تضمَّنت أيضاً بعض الصفات القليلة التي تنتمي لبيئة أخرى ومن بينها تحقيق الهمزة الذي عرفت به تميم[٣١].

إذاً فالمقصود بتحقيق الهمزة هو: ((نطقها خالصة حنجرية مَنبُورة))[٣٢]، ذلك أنّ الزَّجَّاج لم ينسب الهمز إلى أي لغة والدليل على ذلك قوله: ((زعم سيبويه أنّ من العربِ من يُحقق الهمز... وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منهما))[٣٣]. وقد

أوردَ ابن منظور عن الزَّجّاج فيما يتعلق بظاهرة الهمز بالتحقيق في قوله تعالى: ((قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))[٣٤].

قَالَ الزَّجَّاج: ((لاتَه يَلِيتُه، وأَلاتَه يُلِيتُه، وأَلَته يَأْلِتُه إذا نَقَصَه، وقُرئ قوله تعالى (وما لِتْناهم)، بكسر اللام، مِن عَمَلِهِمْ مِن شيء، قال: لاتَه عن وَجْهه أَي حَبَسَه يقول: لا نُقْصانَ ولا زيادة، وقيل في قوله: وما أَلَتْناهم؛ قال: يجوز أَن يكون من أَلَتَ ومن أَلاتَ؛ قال: ويكون لاتَه يَلِيتُه إذا صَرَفه عن الشيء))[٣٥].

الكلمة المعنيّة في هذه الآية الكريمة هي (لايَلِتْكُمْ) ومعناها: ((لا ينقصكم، ولاي ِظلمكم من أعمالكم شيئاً، وهو من لاتَ يَلِيتُ))[٣٦]. وقرأ أبو عمرو (لايئلِتْكُمْ) بالهمز، وقرأ الباقون (لايلِتْكُمْ) بغير همز[٣٧] يأْلِتْكُمْ بالألف من أَلَتَ يأْلِت أَلْتا مثل ضَرَب يَضْرِب ضَرْباً، و(يَلِتكُمْ) من لاتَ يَلِيتُ[٣٨].

يقال: لَاتَه يُلِيتُهُ وأَلَاتَه يُلِتَهُ إذا نقصه أيضاً والمعنى فيهما واحدٌ أعني يَأْلِتْكُمْ ويَلِتْكُمْ كما يرى الزَّجَّاج، والقراءة (لا يَلِتْكُمْ) أكثر[٣٩]. وعَدّ القراءة (يَأْلِتُكُمْ) جيدة وبالغة وقد استحسنها مُسْتدلّاً بما جاءَ في القرآن الكريم[٤٠]. كقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِين))[٤١]. أمَّا الفرّاء (ت٢٠٧هـ) فقد رَغِبَ عن هذه القراءة (يَأْلِتْكم) مُعبّراً عنها بـ(لستُ اشتهيها)[٤٢]، وتابعة في ذلك الطبري[٤٣]، وأبو علي الفارسي[٤٤]. وذلك لعلتين[٤٥]: الأولى إجماع الحُجّة من القُرّاء على قراءة (لا يَلِتْكُم) بغير ألف ولا همز على لغة من قال: لات يليتُ.

والثانية: إنَّ (يَأْلِتْكُم) كُتِبَت في المصحف بغير ألف، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمزة، وإنَّما تُلقى إذا سُكِّنَ ما قبلها، فإذا سُكِنتَ الهمزة ثبتت فلم تسقط نحو: يأكلون، وتأمرون.

إنَّ القرآن الكريم يأتي بلغتين مختلفتين، ولكن لم تحملْ إحداهما على الاخرى فتتفقان مُستدِلاً بقوله تعالى: ((وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا))[٤٦] ومع ذلك لم تحمل الواحدة على الأخرى.

فـ(لات ويَليتُ)، و(ألَت ويألِتُ) لغتان[٤٧]معروفتان، إذ الأولى (يلِتْكُمْ) هي لغة الحجاز، والثانية (يألتكُمْ) لغة غطفان وأسد[٤٨].

والتفسير لهذه القراءة تَبيّن بما قاله أبو زرعة (ت٤٠٣هـ) ((مَنْ قرأ (لايَلِتْكُمْ) كان الأصل لا يَلْيِتكم مثل يضربكم واستثقلوا الكسرة على الياء فنقلوها إلى اللام ودَخَل الجزْم على التاء فاجتمع ساكنان الياء والتاء فحذفت الياء لاجتماع الساكنين))[٤٩]. ولغرض توضيح ذلك أقول: (لايَلْيِتكم) نقل الكسرة الى اللام لا يَلِيْتْكم تحذف الياء لاجتماع الساكنين (يَلِتْكُم) .

و(ألِتناهم) قرأها ابن كثير بكسر اللام يعني (أَلِتَ يألتَ) ولا سيَّما في سورة الطور (وما أَلِتْناهم) وكُلّه بمعنى النَقص[٥٠]. وكذلك فيما يتعلق بتحقيق الهمز ورد في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ))[٥١].

وقال الزَّجَّاج: ((زعم سيبويه أنّ من العرب منَ يُحقِّق الهمزة ولا يجمع بين الهمزتين، وإنْ كانتا من كلمتين قال: وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منهما وكان الخليل يرى تخفيف الثانية فيجعل الثانية بين الهمزة والألف ولا يجعلها ألفاً خالصة، ومن جعلها ألفاً خالصة فقد أخطأ من جهتين: إحداهما أنّه جمع بين ساكنين، والأُخرى أنّه أبدل همزة متحركة قبلها حركة الفاء والحركة الفتح... وزعم سيبويه أنَّ جماعة من العرب يقرؤون: "فقد جا أشراطها" يحققون الثانية ويخففون الأولى، وهذا مذهب أبي عمرو بن العلاء، وأمَّا الخليل فيقول بتحقيق الأولى: فقد جاء اشراطها قال الخليل: وإنَّما اخترت تخفيف الثانية لإجماع الناس على بدل الثانية... وقول الخليل أقيس، وقول أبي عمرو جيد أيضًا))[٥٢]. والكلمة المعنيّة بذلك هي (پ)، فـ(معنى) الإنذار: هو إعلام معه تخويف، فكل مُنْذِر مُعْلِم وليس كُلُّ مُعْلِمِ مُنْذِراً[٥٣]. عندما ننعم النظر وندقق في هذا القول نجد عِلَلاً وأحكاماً للهمز نقلها ابن منظور عن الزّجَّاج ورواها الزَّجَّاج عن الخليل وسيبويه. وأول ما يلفت نظرنا هو حديثه عن أنّه زعم سيبويه أنّ من العرب من يُحقق الهمزة... فالكلام يتعلق بتحقيق الهمز، وهذا –بدوره– يُفرضه وقوع الهمزة في بداية الكلمة فهي عِلّة توجب تخفيفها ذلك أنّ هذه الهمزة لو خُفّفَتْ لقُربتْ منْ الساكن وضَعُفَتْ، وقال ابن يعيش: ((فكما

لا يُبتَدأ بساكن كذلك لا يُبْتدأ بما قَرُب منه، وإنّما تخفف الهمزة حيث يجوز أنْ يقع فيه الساكن وذلك إذا كانت غير أول فاعرفه))[٥٤]. فهذه الكلمات: "أحمد، إبراهيم، أُم" فلا تخفف لضعفها بالتخفيف وقربها من الساكن[٥٥]، وقد تُحَقَّق الهمزة الأولى من الهمزتين في أول الكلام مناسبة لمعنى الاستفهام، ومن يحقق الهمزتين فتعليله بأنَّ الهمزة حرف من حروف الحلق فكما اجتمع المثلان من حروف الحلق فهمت وكععت كذلك يجوز اجتماع الهمزتين[٥٦]؛ لأنَّ الأُولى همزة التسوية والثانية همزة (أفعل)، فقد جاء على الأصل وإن استثقل اجتماع الهمزتين، فالمثل مع المثل من حروف الحلق.

وكان أبو إسحاق يُحقّق الهمزتين وأناس معه، وتحقيق الهمزتين قد سُمِعَ عن بعض العرب، فهذا أبو زيد الأنصاري يذكر أنَّ ناساً من العرب قالوا: (اللهم اغفر لي خطائيء) بمعنى خطاياي وقد عدَّ من الشاذ[٥٧].

أمّا فيما يتعلق بتخفيف الهمزتين فإنَّ أهل الحجاز يميلون إلى ذلك كما كانت تفعل بنو تميم وإدخال الألف بين الهمزتين وهذا ما ذكره سيبويه، إذ يقول: ((وأمَّا أهل الحجاز فمنهم من يقول: آإنّك وآأنْت، وهي التي يختار أبو عمرو، وذلك لأنَّهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق))[٥٨]. فهذا يوُصلنا إلى حكم آخر في القول وهو ما يتعلق بـ(الهمزتين المجتمعتين).

إذ إنَّ ابن منظور ينقل لنا ما رواه الزّجَّاج عن سيبويه وعن الخليل فيما يتعلق بالآية الكريمة: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)) البقرة:٦، فيجعل الثانية بين الهمزة والألف[٥٩].

ذلك أنَّ الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة وكانتا مفتوحتين جُعِلتْ الثانية بين الهمزة والألف ذلك ما أكّده سيبويه في قوله: ((اعلم أنّ كل همزةٍ مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فإنّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محقَّقةً، غير أنّكَ تضعَّف الصوت ولا تُتِمّه وتُخْفى، لأنَّك تقرّبها من هذه الألف))[٦٠]. على أنّ الزّجَّاج يُبيّن أنّ دخول ألف الاستفهام ودخول أَم التي للاستفهام وأم وألف الاستفهام آلتا التسوية. فالهمزة التي

للاستفهام ألف مبتدأة ولا يمكن تخفيف الهمزة المبتدأة ولكن اذا أُلقِيت همزة ألف الاستفهام على سكون الميم من عليهم: فقلت ((عَلَيْهم أَنْذَرتهم)) جاز ولم يقرأ به أحد. والذي يخفف الهمزة الأولى (أأنذرتهم) فإنه يطرح الهمزة ويلقي حركتها على الميم، وينفي الزَّجَّاج بعد قراءة أحد بها[٦١].

إذن هناك توافق في عدم الابتداء بالهمزة اذا كانت مبتدأة بين سيبويه والزّجَّاج ذلك ما أكّده سيبويه بقوله: ((ألا ترى أنَّ الهمزة إذا كانت مبتدأةً مُحَقَّقَةٌ في كلّ لغة فلا تبتدئ بحرف قد أوهنَته؛ لأنّه بمنزلة الساكن، كما لا تبتدئُ بساكن))[٦٢]. وتبعهم الأخفش في ذلك فتراه مؤيّداً في عدمِ تخفيف الأُولى ومُؤيّداً لتخفيف الهمزة الثانية يقول: ((وأما أَأَنْذرتهم ففيها ألفان ألف (أَنْذَرت) وهي مقطوعة؛ لأنَّه يقول (يُنْذِر)، فالياء مضمومة ثم جُعلت معها ألف الاستفهام فلذلك مددت وخففت الآخرة منها، لأنّه لا يلتقي همزتان))[٦٣]. فهو على مذهب سيبويه في عدم جواز التقاء همزتين ويقول أيضاً في (أَأَنْذرتهم) ((إنّ الأولى لا تخفف لأنّها أول الكلام والهمزة إذا كانت أول الكلام لم تخفف؛ لأنّ المخففة ضعيفة حتى صارت كالساكن فلا يُبتدأ بها))[٦٤].

كذلك أنّ الهمزة الأولى غير لازمة؛ لأنّها همزة استفهام وما لا يلزم الكلمة بمرتبة ما لا يعتد به وهذا يحسن القراءة.

والحُجّة فيمن قال: (أانْذَرتُهم) ولم يجمع بين الهمزتين وخفف الثانية أنّ العربَ رفضت جمعهما في مواضع من كلامِهم منها اجتماعها في (آدم- آدر- آخر). إذ ألزموا جميعاً الثانية البدل ولم يحققوا الثانية، ولمّا كسَّروا جعلوا هذا الإبدال بمنزلة ما لا أصل له في الهمز فقالوا: أوآخر وأويخر فأبدلوا منها الواو؛ كما أبدلوها ممَّا هو ألف الهمزة نحو ضوارب وضويرب ففي هذا دلالة واضحة على رفضهم اجتماعهما[٦٥]. وعليه ((فقراءة (أَنذَرْتهم) بهمزة واحدة من غير مدّ هذا ممَّا لا بُدّ فيه أنْ يكون تقديره (أَأَنذرتهم)، ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفاً لكراهية الهمزتين، ولأنّ قوله: (سَواءٌ عليهم) لا بُدَّ أَنْ يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك))[٦٦]. وعدَّ مكي بن أبي طالب القيسي حذف الأولى والوقف عليها جائز؛ لانَّ الأولى كالمنفصلة من الثانية غير لازمة فهذا الانفصال آل إلى جواز انفراد كل واحدة مِن الأخرى وذلك غير ثقيل فجاز الجمع بينهما محققتين. فهو يَعدُّ كل همزة استفهام دخلت على ما بعدها من

همزة أخرى (أأنذرتهم) فهي بمنزلة همزة من كلمة أخرى، إذ الانفصال والزيادة فيها مقدران منوبان، فصارت بمنزله ما هو من كلمتين فجاز تحقيقها بخلاف الهمزتين اللتين لا يمكن أن يقدر فيها الأولى الانفصال من الثانية ولا يمكن حذفها فتكون مرادة منوية، فتحقيق الهمزتين فيما هو من كلمتين في اللفظ أقوى من تحقيقه فيما هو من كلمة في اللفظ؛ لِأنَّ اللفظ قد جمعهما في كلمة[٦٧]. فأبو علي الفارسيّ فضّلَ (قراءة تخفيف الهمزة) وَعَدَّ جمعهما وتحقيقهما في (أأنذرتهم) من القُبح[٦٨].

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ((ءانذرتهم بهمزة مُطوّلة ثم همزة مخفّفة... غير أَن مد أبي عمرو في (ءاانذرتهم) أطول من مد ابن كثير لأنّ من قوله أنّه يُدخل بين الهمزتين ألفا وابن كثير لا يفعل ذلك))[٦٩]. وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين (أَأَنذرتهم) وكان أبو عمرو يُخَفّف الهمزة الأولى، ويحقق الثانية وكان الخليل يحقق الأولى ويخفف الثانية، ومالَ البصريون إلى قوله و كلهم أجاز ما اختاره أبو عمرو[٧٠].

وهناك من يقول: ((إنْ كانت الهمزة التي مع همزة الاستفهام همزة قطع عُدتَّ الهمزتان كأنهما في كلمة واحدة وسرت عليهما في التخفيف أحكام الهمزتين المجتمعتين إلّا أن التحقيق ههنا أغلب من التخفيف))[٧١]. فالهمزة الثانية إذا تحركت بالفتحة سُهّلَتْ بين الهمزة والألف نحو (أَأَنذرتهم) وزيد بين الهمزتين ألف لتصبح الأولى ممدودة.

والتعليل الصوتي الحديث لذلك أنَّ: ((أَأَنْذَرْتهُمْ تُكْتبُ صوتياً هكذا: / ء ـــَـــ/ء ـــَـــ ن/ذ ـــَـــ ر/ وتصبحُ عند إبدال الثانية ألفاً على مذهب وَرْشٍ في القراءة /ء ـــَـــ ن/ ذ ـــَـــ ر/. وتظهر هنا كراهة الاحتفاظ بمصوِّت طويل في مقطعٍ مغلقٍ))[٧٢]. وخلاصة القول: إن هناك اتفاقًا بين الزَّجَّاج وسيبويه في عدم الابتداء بالهمزة اذا كانت مبتدأة وللعرب في اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ولا سيَّما إذا كانت الهمزة الأُولى (همزة استفهام) أربعة مذاهب هي: ١.تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية، ٢. تحقيقهما،

٣. تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وزيادة ألف بينهما، ٤. تحقيقهما وزيادة ألف بينهما.

٢- تخْفيف الهَمزة:

خَفَّ والفعل من ذلك: خفَّ يَخِفُ فهو خفيف والخِفُّ: كلّ شيء خَفَّ محْمَله. والخَفَّةُ والخِفَّةُ ضِدَّ الثّقل[٧٣].

والتخفيف: ((ظاهرة تشيعُ في اللغة العربيّة وهو حالة يلجأ إليها ثقل ظاهر في كلمة ما أو في تركيب معين))[٧٤]؛ لأنّ مخرج صوت الهمزة بعيد ولها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ولكونها أبعد الأصوات مخرجاً لذا ثُقُلت في النطق فمال العرب إلى تخفيفها؛ لأنَّها كالنِّهوع[٧٥] فخففها قوم وهم أكثر أهل الحجاز، ولا سيَّما قريش[٧٦].

فالقبائل الحضرية كانت تتأنّى في نطقها ومتئدة في أدائها ولم يشتهر عنها إدغام ولا إمالة، إذ يُعدُّ التخلّص من الهمزة نوعاً من الميل إلى السهولةِ والبُعد عن التزام التحقيق في النطقِ بالأصوات. وتُخفّف الهمزة إمّا بحذفها أو بإبدال الهمزة بأحد أحرف المد واللين أو جعلها بين بين، ومن الممكن القول: إنَّ سبب اختصاص الهمزة بالتخفيف من بين سائر الحروف يعود إلى ثلاثة أشياء منها:

١.كثرتها في الكلام، لأنّ الشيء إذا كَثُرَ استعماله كان التخفيف أولى من غيره.

٢.ثقل الهمزة لكون الهمزة خارجة من أقصى الحلق استحبّت العرب تخفيفها استثقالاً لإخراج ما هو كالتهوّع.

٣.التخفيف لا يخلُّ باللفظ لأنّه يكون في غالب الأمر بإقامة ما يدلُّ عليها من حرف مد أو نقل حركة.

وتخفف الهمزة إمَّا بحذفها وإما بإبدال الهمزة بأحد أحرف المد واللين.

أ- حذف الهمزة: (التخفيف بطريقة الحذف)

الحَذْفُ: ((قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة)). إذ قال عبد القاهر الجرجاني: ((هو بابٌ دقيقُ المسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحْر، فإنّك ترى به ترك الذِكْر، أفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادة، أزيدَ للإفادة، وتَجِدُك أنْطَقَ ما تكون إذا لم تنطِقْ، وأتمُّ ما تكونُ بياناً إذا لم تُبِنْ)). وقد تحدّث الزّجّاج عن حذف الهمزة معبّراً عن ذلك الحذف بـ(طرح الهمزة)، أو (بغير الهمزة) أو (بترك الهمزة). أو (متروكة الهمزة) ومما نقله ابن منظور عن الزّجَّاج وفيه تخفيفٌ بالحذف حذف الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف ساكن.

والقول هو في قوله تعالى: ((كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ))[٧٧]. قال

الزّجَّاج: ((يجوز وهو حسنٌ جدّاً كذّب أصحاب لَيْكَةِ بغير ألف على الكسر، على أنَّ الأَصل الأَيْكَةِ فأُلْقِيت الهمزة فقيل الَيْكَةِ، ثم حُذفت الأَلف فقال لَيْكَةَ، والعرب تقول الأَحْمَرُ، قد جاءني، وتقول إذا أَلْقَتْ الهمزة: الَحْمَرُ جاءني، بفتح اللام وإثبات أَلف الوصل، وتقول أيضاً: لَحْمَرُ جاءني، يريدون الأَحْمَرَ، قال: وإثبات الألف واللام فيها في سائر القرآن يدلُّ على انَّ حذف الهمزة منها التي هي ألف وصْل بمنزلة قولهم لحْمَر))[٧٨].

الكلمة المعنيّة في هذه الآية هي (الأَيْكَة). ومعناها غَيْضة تُنْبتُ السّدْر والأراك ونحوهما من ناعم الشَّجَر. يُقال: أَيْكة أَيِّكة أي: مثمرة[٧٩]. فهذه الكلمة ممكن أن تُخفَّف بحذف الهمزة المتحركة بعد ساكن، قال سيبويه: ((اعلم أنَّ كل همزةٍ متحرّكة كان قبلها حرفُ ساكن فأردتَ ان تخفّف حذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك قولك: مَن بُوكَ، ومَن مُكَ وكَمِ بُلِكَ، إذا أردت أن تُخفف الهمزة في الأب والأمّ والإبل))[٨٠]. إذ يقول الزَّجَّاج: ((قرأ أهل المدينة أصحاب لَيْكة مفتوحة اللام... وكذلك هي في هذه السورة بغير ألف في المصحف وكذلك في سورة (ص) بغير ألف وفي سائر القرآن بألف ويجوز وهو حسن جدّاً))[٨١].

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (أصحاب لَيْكة) وفي سورة (ص) بغير همز بلام مفتوحة والهاء مفتوحة ولا ألف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو (أصحاب لئيكة) فيهما بالهمز والألف وكسر الهاء[٨٢]. وذكر صاحب الكشاف أنَّ اسم لَيكة اسم لا يُعَرّف. وروى أنّ أصحاب الأيكة كانوا أصحاب شجرٍ ملتفٍ، وكان شجرهم الدوم[٨٣]. وذهبَ الزَّجَّاج إلى أنَّ اكثر القُرّاء على إثبات الألف واللام في الأيكة وإنّ الأيكة في هذه الآية بغير ألف على الكسر[٨٤]. أي إنّ الزَّجَّاج بذلك رجّحَ القراءة بالكسر وإسقاط الهمزة لموافقةِ المصحف. مُعلّلاً تَرجيحه هذا بأنّ القراءة بِجرّ ليْكةِ وأنت تريد الأيكَةِ واللام أجود من أَنْ تجْعَلَها لَيْكة وأنت لا تقدّرُ الألف واللام وتفتحها؛ لأنّها لا تَنْصرفُ ولأنّ لَيْكة لا تُعرّف، وإنّما هي أيكةُ للواحد وأيك للجمع[٨٥]. ومن احتجّ بقراءة من قرأ في هذين الموضعين بالفتح أنّهُ في السواد لَيْكةَ فلا حُجّة له، والقول فيه: ((إنَّ أصْله الأيْكَة ثم خُفِفَتْ الهمزة فأُلْقِيت حركتها على اللام فسقطت واستغنت عن ألف الوصل، لأنّ

اللام قد تحرّكت فلا يجوز على هذا إلّا الخفض كما تقول: مررتُ بالأَحْمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها فتقول بَلَحْمَر فإن شئت كتبته في الخط كما كتبته أولاً وإنْ شئت كتبته بالحذف، ولم يجزْ إلّا بالخفض))[٨٦]. فالحُجّة لمن أثبت الهمزة أنَّ الأصل في النكرة أيكة ثم أدخل عليها الألف واللام للتعريف، فأبقى الهمزة على أصل ما كانت عليه، وحُجّة من ترك الهمز أنَّ أصلها عنْده ليكهَ على وزن (فَعْله) ثم أدخل الألف واللام، فالتقى لامان الأُولى ساكنة فأُدغم الساكنة في المتحركة فصارت لاماً مشدَّدةً وبعضهم قرأها على أصلها (ليكهَ المُرْسلين) وترك صرفها للتعريف والتأنيث أو لأنّها معدولة عن وجه التعريف الجاري بالألف واللام[٨٧]. ((فمن فتح التَّاء قرأهُ بلام بعْدَها ياء وجعل (ليكَة) اسم البلدة فلم يصرفْهُ للتأنيث والتعريف ووزنه فَعْلة ومن قَرَأَهُ بالخفض جعل أصله أيكهَ اسم لموضع فيه شجر ودوم ملتف ثم أَدخل عليه الألف واللَّام للتعريف فانْصَرف))[٨٨].

فابن يعيش يُبيّن كيفية تخفيفها بإلقاء حركتها على ما قبلها وحذفها، فالحذف أبلغ في التخفيفِ ويبقى من أعراضها ما يدلُّ عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها ولم يجعلوها بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنّ في ذلك تقريباً لها من الساكن فكَرِهوا الجمع بين ساكنين كيف والكوفيون يزعمون أنَّها ساكنة البتَّة وهي عندنا ضعيفة وإنْ كانت في حكم المتحركة ينحى بها نحو الساكن لذلك لا تقع همزة بين بين في أول الكلام ولا تقع الّا حيث يجوز وقوع الساكن غير الألف. ولم يقلبوها حرفاً ليّناً؛ لأنّ قبلها ساكناً فكان يلتقي ساكنان[٨٩].

فالهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها ساكناً، تسقط الهمزة فتتصل حركتها مباشرة بالصامت قبلها. فإسقاط الهمزة من النطق هو ظاهرة من ظواهر قانون الاقتصاد في الجهد. والتخلص منها هو طلب الخفة وايثار للسهولة من النطق[٩٠].

نستنتج من ذلك أنّ الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها لا تجعل همزة بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنّها ضعيفة كما أنَّهم لم يقلبوها حرفاً ليّناً؛ لأنّه حرف ساكن وما قبلها ساكن فعندها يلتقي ساكنان فتفرُّ العرب منه فمالوا إلى الحذف عند التخفيف، والحذف هنا جائز وليس بواجب على ما يبدو من باب تباين اللهجات، فالذين يهمزون مالوا إلى الهمز والذين لم يهمزوا مالوا إلى التخلّص من الهمز بالحذف[٩١].

ب- إبدال الهمزة بأحد أصوات المد واللين (التخفيف بطريق الإبدال)

الإبدال: هو أنْ تجعل حرفاً موضع حرف آخر لدفع الثقل[٩٢]، وكذلك أنْ تزيل نبرة الهمزة فتلِين فحينئذ تصيرُ إلى الألف والواو والياء بحسب حركة ما قبلها وحركتها[٩٣].

فإذا كانت حركة الحرف الذي قبلها فتحة أُبدلت الهمزة ألفاً، وإذا كسرة أُبدِلت ياءً، وإذا ضمة أُبدِلت واواً، والسبب وجود علاقة تشابه وتقارب بينهما وبين هذه الحروف، وهذا السبب هو الذي سوّغ الإبدال، والسببُ الآخر أنَّ الهمزة صوتُ شديدٌ، وعملية النطق به تحتاج إلى جهد عضلي فلذلك تُبدل بأحد أصوات المد واللين.

الخاتمة وأبرز نتائج البحث:

١. اجتمعت آراء القدماء والمحدثين على وصف الهمزة بأنَّها من أشد الأصوات العربية عند النطق بها.

٢. أول من صنف الهمزة إلى ثلاثة أصناف سيبويه بقوله: (اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيقُ، والتخفيف، والبدل).

٣. اعتمد ابن منظور في اغلب مواضع الهمز في اللسان على الشواهد القرآنية النى ذكرتها كتب معاني القرآن، كمعاني القرآن للفراء والزجاج.

٤. كان لآراء العلماء في اشتقاق الهمزة عبر ارجاعها إلى أصلها أثر كبير في بيان معاني القرآن وتفسيره كما بين ابن منظور بما ذكره لآراء العلماء في ذلك.

الهوامش:

(١) الكتاب: ٥٤٨/٣.
(٢) يُنظر: شرح المفصل: ١٠٧/٩.
(٣) يُنظر: الكتاب ٤٣٣/٤، والمقتضب ١/ ١٩٢، ١٩٥، وسر صناعة الإعراب: ٦٩/١.
(٤) يُنظر: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): ١٣٢، ودراسات في علم اللغة: ٥٧، وعلم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية): ١١٨. وعلم الأصوات في كتب معاني القرآن ٥٤.
(٥) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٢٤، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ٢١.
(٦) مناهج البحث في اللغة: ٩٧.
(٧) يُنظر: أصوات العربية بين التحول والثبات: ٣١ .

(٩) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: ٩٥.
(١٠) يُنظر: في اللهجات العربية: ٦٨.
(١١) يُنظر: اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد: ٩١، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٨٠، ٨٤.
(١٢) الأصوات اللغوية: ٨٧.

(١٣) الكتاب: ٥٤١/٣.
(١٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٤١/٣-٢٤٣، والمحكم والمحيط الأعظم: (حق) ٤٧٢/٢- ٤٧٤، ولسان العرب: (حقق) ٤٩/١، ٥٢.
(١٥) التحديد في الإتقان والتجويد: ٦٣، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٦٨.
(١٦) التعريفات: ٤٨، وينظر: اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٠٨.
(١٧) يُنظر: التمهيد في علم التجويد: ٥٧، ومعجم الصوتيات ٦٤.
(١٨) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٦٨.
(١٩) ينظر: الكتاب: ٥٤١/٣.
(٢٠) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٨٠/١.
(٢١) يُنظر: الكتاب: ١٧٧/٤.
(٢٢) يُنظر: في اللهجات العربية: ٦٨، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ٢٢.
(٢٣) ينظر: في اللهجات العربية ٦٩، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ٢٣.
(٢٤) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس (نبر) ١٦٤/١٤.
(٢٥) يُنظر: علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية): ١٠١.
(٢٦) يُنظر: الأصوات اللغوية: ١٥٨-١٥٩.
(٢٧) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٢٥.
(٢٨) يُنظر: علم الأصوات في كُتب معاني القرآن: ٥٧.
(٢٩) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٠.
(٣٠) يُنظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٠-٣١.
(٣١) يُنظر: في اللهجات العربية: ٦٩.
(٣٢) علم الأصوات في كتب معاني القرآن: ٥٧.
(٣٣) لسان العرب: (حرف الهمزة)٢٦/١، ٢٧، وينظر: الظواهر اللغوية في معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزَّجَّاج المتوفي سنة ٣١١هـ، ص٣٣.
(٣٤) الحجرات: ١٤.
(٣٥) لسان العرب: (ليت) ٢٦٣/١٣.
(٣٦) معاني القرآن للفراء: ٧٤/٣، ويُنظر: مجاز القرآن ٢٢١/٢.
(٣٧) يُنظر: كتاب السبعة في القراءات: ٦٠٦/١، والحُجّة للقراء السبعة ٢١٠/٦، وحُجة القراءات: ٦٧٦/١.
(٣٨) يُنظر: إصلاح المنطق ١٠٦/١، والحُجّة للقراء السبعة: ٢١٠/٦، وحُجة القراءات: ٦٧٦/١، والكشف: ٢٨٤/٢.
(٣٩) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٩/٥، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٩٠/٢.
(٤٠) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٩/٥.
(٤١) الطور: ٢١.
(٤٢) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء: ٧٤/٣.
(٤٣) يُنظر: تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن): ٣١٧/٢٢.
(٤٤) يُنظر: الحُجة للقراء السبعة: ٢١١/٦.
(٤٥) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء: ٧٤/٣، وتفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن): ٣١٧/٢٢.
(٤٦) الفرقان: ٥.
(٤٧) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء: ٧٤/٣.
(٤٨) يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٥٢٤/٩، اللباب في علوم الكتاب: ٥٦١/١٧.

[٤٩] حجة القراءات: ٦٧٦/١-٦٧٧.
[٥٠] يُنظر: مشكل إعراب القرآن: ٦٨١/٢، والتحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): ٥٠/٢٧.
[٥١] البقرة: ٦.
[٥٢] معاني القرآن وإعرابه: ٧٧/١-٧٨، ولسان العرب (حرف الهمزة): ٢٦/١-٢٧.
[٥٣] يُنظر: الحُجّة للقُراء السبعة: ٢٥٣/١.
[٥٤] شرح المفصّل: ١٠٧/٩.
[٥٥] يُنظر: شرح المفصل: ١٠٧/٩ .
[٥٦] يُنظر: الحُجّة للقُراء السبعة: ٢٧٤/١.
[٥٧] يُنظر: الهمزة في العربية (صوتاً ورسماً): ١٠٥.
[٥٨] الكتاب: ٥٥١/٣.
[٥٩] لسان العرب (حرف الهمزة): ٢٦/١-٢٧.
[٦٠] الكتاب: ٥٤١/٣-٥٤٢.
[٦١] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٧٩/١.
[٦٢] الكتاب: ٥٤٥/٣.
[٦٣] معاني القرآن للأخفش: ٣١/١ ٠
[٦٤] المصدر نفسه: ٤٦/١.
[٦٥] يُنظر: الحُجّة للقُراء السبعة: ٢٧٥/١-٢٧٦.
[٦٦] المُحتسب في تبيين في وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٥٠/١.
[٦٧] يُنظر: الكشف: ٧١/١-٧٢.
[٦٨] ينظر: الحُجّة للقراء السبعة: ١٨١/١.
[٦٩] السبعة في القراءات: ١٣٦/١، ويُنظر: معاني القراءات للازهري: ١٢٩/١، والحُجّة للقراء السبعة: ٢٤٤/١.
[٧٠] ينظر: معاني القراءات للأزهري: ١٣٠/١.
[٧١] المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها: ١ /٨٩.
[٧٢]. التعليل في الدراسات الصوتية: ٦٢.
[٧٣]. العين: ١٤٤/٤.
[٧٤]. لسان العرب: ٧٩/٩.
[٧٥]. معجم المصطلحات النحوية والصرفية.
[٧٦]. الكتاب: ٥٤٨/٣.
[٧٧] الشعراء: ١٧٦.
[٧٨] لسان العرب (أيك): ٢١٢/١.
[٧٩] العين: ١٠٦/١.
[٨٠] الكتاب: ٥٤٥/٣، وينظر: كتاب الواضح: ٢٨٩، والهمز بين التحقيق والتخفيف، د. عباس علي الأوسي، كلية التربية- جامعة ميسان، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مجلد١٠، ع١٨، ٢٠١١م، ٥٣ .
[٨١] معاني القرآن وإعرابه: ٩٧/٤.
[٨٢] يُنظر: السبعة في القراءات: ٤٧٣/١، ومعاني القراءات ٢٢٩/٢، والحُجّة في القراءات السبع: ٥١/٥، وحُجة القراءات: ٥١٩/١، وزاد المسير في علم التفسير: ٣٤٦/٣، ومعجم القراءات: ٢/٦ ٥ ٤.
[٨٣] يُنظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤١٢/٤.
[٨٤] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٩٧/٤-٩٨.
[٨٥] يُنظر: المصدر نفسه: ٩٨/٤.

(٨٦) إعراب القرآن للنحاس: ١٣٠/٣، وتفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): ١٣٥/١٣.
(٨٧) ينظر: الحُجة في القراءات السبع: ٢٠٨/١.
(٨٨) مشكل إعراب القرآن: ٤١٦/١، ويُنظر: الموسوعة القرآنية ٣١٨/٤.
(٨٩) يُنظر: شرح المفصل: ١٠٩/٩.
(٩٠) يُنظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ٤٥٥ ، ٤٥٦.
(٩١) يُنظر: الهمزة في العربية (صوتاً ورسماً): ١٣٠.
(٩٢) يُنظر: معجم التعريفات: ٩.
(٩٣) يُنظر: شرح المفصل: ١٠٧/٩.

مصادر البحث:

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، الدكتور عبد الصبور شاهين، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة العربية، الدكتور فوزي حسن الشايب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الاردن، ط١، ٢٠٠٤م.
- إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكّيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- أصوات العربية بين التحوّل والثبات، الدكتور حسام سعيد النعيمي، سلسلة بيت الحكمة (٤)، ١٩٨٩م.

– الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٧م.
– البحر المحيط، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠هـ.
– تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، حقّقه مصطفى حجازي وآخرون، مطبعة الكويت، (د،ت).
– التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عَمار، عمّان، ط١، ٢٠٠٠.
– التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤م.
– التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، الدكتور: سلمان حسن العاني، ترجمة: الدكتور ياسر الملاح، مراجعة محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي السعودي، مطبعة دار البلاد، ط١، ١٩٨٣م.
– التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ٢٠٠٤م.
– التعليل الصَّوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، قراءة في كتاب سيبويه، الدكتور عادل نذير بيري الحساني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، بغداد– العراق، ط١، ٢٠٠٩م.
– جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
– الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية– القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
– الحُجّة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق–بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
– حُجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
– الحُجّة للقرّاء السبعة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، حققه: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح– أحمد يُوسف الدّقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
– الدرّاسات الصوتيّة عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، عمّان، ط٢، ٢٠٠٧م.
– دراسات في علم اللغة، الدكتور كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر– القاهرة– ١٩٩٨م.
– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٠م.
– زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

– سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.
– شرح شافية ابن الحاجب الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ). تحقيق وضبط غريبهما وشرح مبهمهما: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٧٥م.
– علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، الدكتور بسّام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت– لبنان، (د–ت).
– علم الأصوات في كتب معاني القرآن، ابتهال كاصد الزيدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠٠٥م.
– علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
– العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د.ت).
– في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، ٢٠٠٣م.
– القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي– القاهرة، ١٩٦٦م.
– الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، (د.ت).
– الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٤.
– اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي النعماني (ت بعد سنة ٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
– لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
– معاني القرآن، لأبي زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
– مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت–٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
– الهمزة في العربية صوتاً ورسماً، ناهدة غازي التميمي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، ١٩٩٥م.

-Athar al-qirā’āt fī al-aṣwāt wa-al-naḥw al-‘Arabī Abū ‘Amr ibn al-‘Alā’, al-Duktūr ‘bdālṣbwr Shāhīn, Maṭba‘at al-madanī, Maktabat alkhānjy-ālqāhrh, Ṭ1, 1987m.
-Athar al-qawānīn alṣwtyyh fī binā’ al-Kalimah al-‘Arabīyah, al-Duktūr Fawzī Ḥasan al-Shāyib, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, arbd-ālārdn, Ṭ1, 2004m.
-Athar al-qirā’āt fī al-aṣwāt wa-al-naḥw al-‘Arabī Abū ‘Amr ibn al-‘Alā’, al-Duktūr ‘bdālṣbwr Shāhīn, Maṭba‘at al-madanī, Maktabat alkhānjy-ālqāhrh, Ṭ1, 1987m.
-Athar al-qawānīn alṣwtyyh fī binā’ al-Kalimah al-‘Arabīyah, al-Duktūr Fawzī Ḥasan al-Shāyib, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, arbd-ālārdn, Ṭ1, 2004m.
al-Aṣwāt al-lughawīyah, al-Duktūr Ibrāhīm Anīs, Maṭba‘at Muḥammad ‘Abd-al-Karīm Ḥassān, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 2007m.
-al-Baḥr al-muḥīṭ, Abū Ḥayyān Athīr al-Dīn Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī (t745h) al-muḥaqqiq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār alfkr-byrwt, 1420h.
Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, lil-Sayyid Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī al-Zubaydī (t1205h), ḥqqqh Muṣṭafá Ḥijāzī wa-ākharūn, Maṭba‘at al-Kuwayt, (D, t.(

-al-Taḥdīd fī al-Itqān wa-al-tajwīd, Abū ‘Amr ‘Uthmān al-Dānī (t444h), taḥqīq al-Duktūr Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, Dār ‘amār, ‘Ammān, Ṭ1, 2000.
-al-Taḥrīr wa-al-tanwīr (taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd), Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad al-Tūnisī (t1393h), al-Dār al-Tūnisīyah llnshr-twns, 1984m.
al-Tashkīl al-ṣawtī fī al-lughah al-‘Arabīyah fwnwlwjyā al-‘Arabīyah, al-Duktūr : Salmān Ḥasan al-‘Ānī, tarjamat : al-Duktūr Yāsir al-Mallāḥ, murāja‘at Muḥammad Maḥmūd Ghālī, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī al-Sa‘ūdī, Maṭba‘at Dār al-bilād, Ṭ1, 1983m.
-alt‘ryfāt, ‘Alī ibn Muḥammad al-Jurjānī (t816h), taḥqīq : Muḥammad Ṣiddīq almnishāwy, Dār al-Faḍīlah, 2004m.
-al-Ta‘līl alṣṣawty ‘inda al-‘Arab fī ḍaw’ ‘ilm al-Ṣawt al-ḥadīth, qirā’ah fī Kitāb Sībawayh, al-Duktūr ‘Ādil Nadhīr Bīrī al-Ḥassānī, Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, bghdād-āl‘rāq, Ṭ1, 2009M.
-Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, (t310h), taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ1, 2000M.
-āljām‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Abū Allāh Muḥammad ibn Faraḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī (t671h), taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub almṣryt-ālqāhrh, ṭ2, 1964m.
-alḥujjh fī al-qirā’āt al-sab‘, Abū Allāh ibn Khālawayh (t370h), taḥqīq : al-Duktūr ‘Abd-al-‘Āl Dār alshrwq-byrwt, ṭ4, 1401h.
-ḥujjh al-qirā’āt, Abū Zur‘ah ‘Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn znjlh (t403h), taḥqīq : Sa‘īd al-Afghānī, Dār al-Risālah.

-alḥujjh llqrrā’ al-sab‘ah, li-Abī ‘Alī al-Fārisī (t 377h), ḥaqqaqahu : Badr-al-Dīn Qahwajī, Bashīr jwyjāny, rāja‘ahu wa-daqqaqahu : ‘Abd-al-‘Azīz Rabāḥ – Aḥmad yūsf alddqāq, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth, Bayrūt, Ṭ1, 1987m.

Aldrrāsāt alṣwtyyh ‘inda ‘ulamā’ al-tajwīd, Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, Dār ‘Ammār lil-Nashr, ‘Ammān, ṭ2, 2007m.

-Dirāsāt fī ‘ilm al-lughah, al-Duktūr Kamāl Muḥammad Bishr, Dār Gharīb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr – al-Qāhirah – 1998M.

-Dalā’il al-i‘jāz, ‘bdālqāhr al-Jurjānī, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Ṭ1, 2000M.

Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr, Abū al-Faraj Jamāl al-Dīn ʻAbd-al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Jawzī (t597h), taḥqīq : ʻAbd-al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Bayrūt, Ṭ1, 1422h.

-Sirr ṣināʻat al-iʻrāb, Abū al-Fatḥ ʻUthmān ibn jnny (t392h), dirāsah wa-taḥqīq al-Duktūr : Ḥasan Hindāwī, Dār al-Qalam lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ – Dimashq, ṭ2, 1993M.

Sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib al-Raḍī al-Astarābādhī (t686h), maʻa sharḥ shawāhidahu lil-ʻālam al-Baghdādī ṣāḥib khzānh al-adab (t1093h). taḥqīq wa-ḍabaṭa ghrybhmā wa-sharḥ mbhmhmā : Muḥammad Nūr al-Ḥasan, Muḥammad alzfzāf, Muḥammad Muḥyī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt-Lubnān, 1975m.

ʻIlm al-lughah (muqaddimah llqār' al-ʻArabī), D. Maḥmūd al-Saʻrān, Dār al-Fikr al-ʻArabī, al-Qāhirah, ṭ2, 1997m.

-al-ʻAyn, Abū ʻAbd-al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʻAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī, (t175h), taḥqīq : al-Duktūr Mahdī al-Makhzūmī wa-al-Duktūr Ibrāhīm al-Sāmarrāʼī, Dār Maktabat al-Hilāl, (D. t.(

al-Kitāb, Abū Bishr ʻAmr ibn ʻUthmān ibn Qanbar al-maʻrūf bsybwyh (t180h), taḥqīq : ʻAbdussalām Hārūn, Dār al-Jīl, Bayrūt, Ṭ1, (d0t) 0

-al-kashf ʻan Wujūh al-qirāʼāt al-sabʻ wa-ʻilalihā wḥjjhā, li-Abī Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī, taḥqīq : al-Duktūr Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ3, 1984.

al-Lubāb fī ʻulūm al-Kitāb, Abū Ḥafṣ ʻUmar ibn ʻAlī al-Dimashqī al-Nuʻmānī (t baʻda snt880h), taḥqīq : al-Shaykh ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd wa-al-Shaykh ʻAlī Muḥammad ʻAwaḍ, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, byrwt-Lubnān, Ṭ1, 1998M.

-Lisān al-ʻArab, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram Ibn manẓūr (t711h), Dār Ṣādir, Bayrūt, Ṭ1, 2000M.

Maʻānī al-Qurʼān, li-Abī zkryyā Yaḥyá ibn Ziyād alfrrāʼ (t207h) ʻĀlam al-Kutub Bayrūt, ṭ3, 1983m.

-mushkil i'rāb al-Qur'ān, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī (t-437h), taḥqīq : al-Duktūr Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Mu'assasat alrsālt-byrwt, ṭ2, 1405h.

al-Hamzah fī al-'Arabīyah ṣwtan wrsman, Nāhidah Ghāzī al-Tamīmī, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Tarbiyah lil-Banāt. 1995m.

The Hamzah in Lisan al-Arab

muneer sabah munshid

muneersm0@gmail.com

Abstract:

This research studies (the phenomenon of hams)، which is an important phonetic phenomenon، and has multiple connotations، especially in understanding the Holy Quran. It was chosen in one of the most important dictionaries، which is the dictionary of Lisan al-Arab by Ibn Manzoor (711 AH); To study this phenomenon and stand on it and understand its implications، and to explain what some scholars have uniquely expressed in terms of opinions and what they agreed upon.

Key board: hamzah، Lisan of the Arab، Ibn Manzoor